



دورة شرح السلسبيل الشافي في علم التجويد

شرح الشيخ توفيق ضمرة - حفظه الله-

الدرس الرابع

باب مخارج الحروف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا، ونبينا محمد (صل الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

*قال المصنف - رحمه الله:

*اختلف القراء في عدد المخارج

* تعريف الصوت: هو الناتج عن احتكاك الهواء بالأوتار الصوتية

* فإذا كان هذا الصوت الذي يشترك فيه الإنسان والحيوان، انحبس في مكان معين

من (الحلق - أو الشفتين - أو جزء من أجزاء اللسان) أصبح حرفاً

* تعريف الحرف: هو الصوت الذي اعتمد على مخرج محقق، أو على مخرج مقدر

*والحروف تنقسم إلى: (1) حروف أصلية (2) حروف فرعية

*تعريف المخرج [لغة]: هو موضع الخروج 0

*تعريف المخرج [اصطلاحاً]: هو المكان الذي ينحبس فيه هذا الحرف، ويخرج منه

أي (محل خروج الحرف)، ويتميز به عن غيره 0

*والمخرج ينقسم إلى: (1) مخرج محقق (2) مخرج مقدر

*تعريف المخرج المحقق: هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان

، أو الشفتين.

*والمخرج قد يخرج منه حروف كثيرة، وقد لا يخرج منه إلا القليل .

على هذا الأساس قسم العلماء المخارج إلى { مخارج عامة ومخارج خاصة }

، و { مخرج محقق ومخرج مقدر } .

مسألة

* كيفية التعرف على مخرج الحرف (كيف يخرج الحرف)؟

ومثلاً : كيف يخرج حرف الباء؟

*الجواب: يمكن تحديد مخرج الحرف بإتباع الخطوات الآتية :

1) نسكن الحرف أو نشدده.

2) ندخل على هذا الحرف الساكن همزة وصل سابقة له.

3) تُحرك هذه الهمزة بأي حركة (فتحة أو ضمة أو كسرة) 0

4) نطق الحرف ونسمع الصوت ، بحيث ينقطع صوته يكون مخرجه المحقق

*مثلا : حرف الباء - (أَبْ-أَبْ-أَبْ) أو (أَبْ-أَبْ-أَبْ)

*هذا طبعا في المخارج المحققة

مسألة

* كيفية معرفة المخرج المقدر وهذا يكون في حروف المد الثلاثة؟

*الجواب: حرف (الألف) لا يأتي إلا ساكنا ، وما قبلها يكون مفتوحا

وحرف (الواو) الساكن ، وما قبلها يكون مضموما ، وحرف (الياء) الساكن وما قبلها يكون مكسورا

*فهنأ نأتي بالهمزة المفتوحة ، وبعدها الألف (أ)، ونأتي بالهمزة المضمومة وبعدها الواو (أ)، ونأتي بالهمزة المكسورة وبعدها الياء (اي)

***اتفق العلماء على أن هناك بعض الأعضاء التي يخرج منها ، أكثر من حرف ، فلذلك نذكر المخارج الرئيسية .

***اتفق جمهور العلماء على أن المخارج الرئيسية خمسة:

1) الجوف.

2) الحلق.

3)اللسان .

4)الشفيتين .

5)الخيشوم.

*فهذه هي المخارج العامة على مذهب ابن الجزري

*المخرج العام:هو ما اشتمل على مخرج واحد أو أكثر .

مثلا :الحلق يشتمل على ثلاثة مخارج ،واللسان يشتمل على أكثر من مخرج،وأما

الجوف يشتمل على مخرج واحد، وكذلك الخيشوم يشتمل على مخرج واحد 0

*إما أن يخرج من المخرج العام مخرج واحد فرعي أو أكثر.

*المخرج الخاص :هو لا يزيد عن مخرج واحد ،ويخرج منه حرف واحد مثل

(القاف) أو حرفين (كالهمزة والهاء)، أو ثلاثة أحرف (كالطاء والdal

والتاء)أو أكثر0

فمثلا:مخرج الحلق مخرج عام يتفرع ثلاثة مخارج خاصة،أو أكثر كما في اللسان 0

*قد اختلف العلماء في عدد المخارج العامة على أساس هل الجوف من المخارج

العامة أم لا؟

قال المصنف رحمه الله تعالى :

اختلف القراء في المخارج	علي مذاهب ثلاثة تجي
فهي عند قطرب أربع عشر	وعند سيويه ستة عشر

*إذا عد المخارج عند قطرب؛ أربعة عشر، وعند سيبويه ستة عشر

*فمذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان: أربعة عشرة مخرجا ولم يعدوا الجوف .

*وذهب سيبويه والشاطبي وأبو عمرو الداني؛ إلى أن المخارج ستة عشر مخرجا فأسقطوا الجوف، ووزعوا حروفه (حروف المد الثلاثة)، وجعلوها من ضمن الحرف التي تشبهها

فجعلوا الألف مع الهمزة، والواو المدية مع الواو المتحركة، والياء المدية مع الياء المتحركة 0

*اختلف القراء إلى ثلاثة مذاهب:

1) مذهب قطرب وابن كيسان ومن تبعهم: إلى أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجا 0

2) وهي عن سيبويه والشاطبي وأبو عمر الداني: ستة عشر مخرج

3) أما مذهب الخليل الفرهيدي وابن الجزري: فقالوا إن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا .

قال المصنف :

قدرها بسبعة وعشر

ومذهب الخليل وابن الجزري

الجامعة العالمية للقراءات القرآنية والتجويد/فريق الرياضيين لتفريخ الدروس

* وهذا المذهب هو ما عليه كتب التجويد، أنها سبعة عشر مخرجا وهو الذي جرى عليه الآن معظم من يُجود القرآن الكريم .

وهو الذي جرى عليه الآنا	معظم من يجود القراءانا
-------------------------	------------------------

1) المخرج الأول من المخارج العامة: مخرج الجوف 0

قال المصنف:

فالجوف مخرج حروف المد	عند الخليل ثابت في العد
-----------------------	-------------------------

* فهو عند الخليل ثابت في العد، لأن عند غيره غير ثابت

لذلك قال المصنف

والآخرا الجوف أسقطاه	وأخرجا الحروف من سواه
----------------------	-----------------------

* إذن عند الخليل وابن الجزري حروف الجوف ثابتة، أما مذهب القراء ومذهب سيبويه أسقطاه.

* تعريف الجوف :

* الجوف لغة: هو الخلاء.

* والجوف اصطلاحا: هو الخلاء الداخل في الفم والحلق 0

* ويبدأ من أول الأوتار الصوتية وينتهي بالشفنتين، وعلى هذا الأساس هل مخرج

الجوف صغير أم كبير؟

*نلاحظ أن مخرج الجوف طويل، وأن الحروف التي تخرج منه فيها نوعا من الطويل .

*الحروف التي تخرج من الجوف:هي الحروف المدية الثلاثة (الألف والواو والياء)،ونقصد بالألف المدية الساكنة المفتوح ما قبلها،ونقصد بالواو المدية الواو الساكنة المضموم ما قبلها،ونقصد بالياء المدية الياء الساكنة المكسور ما قبلها0

*إذا أردنا أن نعرف مخرج حروف المد،نأتي بهمزة مفتوحة قبل الألف (أ)،ونأتي بهمزة مضمومة قبل الواو (أ)،ونأتي بهمزة مكسورة قبل الياء(اي)
*على هذا الاساس لاينحبس الصوت عند النطق بحروف المد الثلاثة.

مسألة

* هل الجوف من المخارج المحققة أم من المخارج المقدرة؟
*الجواب :الجوف من المخارج المقدرة،لأن المخرج المحقق هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو الشفتين، أو اللسان،لأننا نعرف بالضبط أين انحبس الصوت كما في حرف الباء مثلا: (أب-أب-إب)،فيخرج حرف الباء من بين الشفتين بانطباقهما،وكذلك في بقية الحروف المحققة .
*أما المخرج المقدر: هوالذي لايعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين،وليس هناك مخرج مقدر غير الجوف0

2) المخرج الثاني: مخرج الحلق 0

*مخرج الحلق فيه اتساع قليل، وهو من المخارج المهمة ومن المخارج المحققة 0

*الحلق ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1) أقصى الحلق 2) وسط الحلق 3) أدنى الحلق

*قال المصنف:

والحلق من أقصاه همز هاء	من وسطه يخرج عين حاء
والغين والحاء بأدنى الحلق	والقاف من أقصى اللسان فوق

*أقصى الحلق: هو مخرج خاص، وهو البعيد عن اللسان والقريب من الأوتار

الصوتية، أي (أبعده عن الفم وأقربه من الصدر وهو ما يلي الأوتار الصوتية

، ويخرج منه (الهمزة والهاء) 0

* (الهمزة) : أسفل وأدنى وأدخل من الهاء، فتخرج الهمزة أولاً ثم تخرج الهاء.

* وسط الحلق : هو مخرج خاص يخرج منه (العين والحاء)، والعين أقرب إلى أقصى

الحلق من الحاء 0

* أدنى الحلق: أي أقرب من اللسان يخرج منه (الغين والحاء) .

* فهذا الحلق هو مخرج عام يحتوي على ثلاثة مخارج خاصة (الهمزة والهاء - والعين

والحاء - والغين والحاء)، يقولون (العين والحاء) المهملة أي غير المنقوطة، ويقولون

(الغين والحاء) المعجمة أي المنقوطة 0

*النون الساكنة تكون مع حروف الحلق(الهمزة والهاء- والعين والغين- والحاء والحاء) حكمها الإظهار.

هناك في الإظهار ثلاثة مراتب: {عليا ووسطى ودنيا} .

كل ما بعدت حروف الإظهار عن النون الساكنة والتنوين يكون الإظهار أعلى

*أعلى مراتب الإظهار: تكون مع (الهمزة والهاء) لأنها أبعد .

*أوسط مراتب الإظهار: تكون مع(العين والحاء)لأنها وسط .

*أدنى مراتب الإظهار:تكون مع(الغين والحاء)كونها أقرب .

مسألة:

* هل هناك من العلماء من عدّ (الهمزة والهاء والغين والحاء) من الإخفاء؟

*الجواب:لا، بينما أبو جعفر عدّ(الغين والحاء) من الإخفاء ، وذلك

لأن الغين والحاء أقرب إلى اللسان ولذلك جاز عنده الإخفاء0

3)المخرج الثالث:مخرج اللسان

*ولذلك قال المصنف رحمه الله :

والغين والحاء بأدني الحلق ...	والقاف من أقصى اللسان فوق
وكونها اليسرى هو الكثير	وباليمين نطقها عسير تحته

والجيم والشين ويا من وسطه	والكاف من أقصاه أي من تحتة
من حافة اللسان والأضراس	ومخرج الضاد لكل الناس

*قسم العلماء اللسان إلى أقسام :

1)أقصى اللسان :ويخرج منه (القاف والكاف).

2)وسط اللسان :يخرج منه (الجيم والشين والياء).

4)حافة اللسان :يخرج منه(اللام والضاد).

3)طرف اللسان.

*ولذلك قال المصنف: [**والقاف من أقصى اللسان فوق**]

*القاف :من صفتها أنها من حروف الاستعلاء ؛ لذلك تخرج القاف من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من سقف الحنك العلوي، (أق-أق- إق)، فنلاحظ بأنها قوية فينحبس معها الصوت فلا تخرج إلا مع القلقلّة.

*الكاف :تخرج من أسفل أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، أقرب قليلا إلى وسط اللسان ، وفيها همس فيجري فيها النفس وهي من حروف (حتة شخص سكت)، فلا ينطبق فيها أقصى اللسان مع ما يحاذيه من سقف الحنك العلوي كما ينطبق مع القاف، ولا يكون فيها تشديد ولا الصاق لأقصى اللسان فيكون فيها فرجة فيخرج منها الهواء(أك)

*ولذلك قال المصنف : [والكاف من أقصاه أي من تحته] .

*وسط اللسان فقال المصنف: [والجيم والشين ويا من وسطه]

*الجيم- الشين- والياء: يخرجوا من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى

ثم قال:

ومخرج الضاد لكل الناس	من حافة اللسان والأضراس
-----------------------	-------------------------

*كل الناس تخرج حرف الضاد من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى مع

أضراس الأسنان

(الضاد): تخرج من إحدى حافتي اللسان مع أصول الأضراس العليا من الضاحك

وحتى الناجذ

*وقال المصنف:

وكونها اليسرى هو الكثير	وباليمن نطقها عسير
-------------------------	--------------------

*ونطق حرف الضاد من الجهة اليسرى هو الكثير، أما من ينطق من حافة

اللسان اليمنى فهو قليل وأصعب

*هذا من حافة اللسان أما إذا نزلنا إلى أدنى حافة اللسان فإنه يخرج منها حرف

اللام

قال المصنف:

واللام أدناها الى انتهائها	والنون من طرفه من تحتها
----------------------------	-------------------------

* (اللام): تخرج من أدنى حافتي اللسان إلى منتهاها من الأمام مع ما يحاذيها من أصول الأسنان

،أيضاً من اليمنى أو اليسرى .

* قال المصنف: [والنون من طرفه من تحتها] .

* (النون): تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا، وتحت مخرج اللام.

* ونلاحظ أن كل الحروف السابقة(الهمزة -والهاء -والعين -والحاء -والغين -

والحاء - وحروف المد الثلاثة -والقاف -والكاف - واللام)أنها تخرج من الفم ،

وليس لها نصيب من الخيشوم؛ فلا بد أن ننتبه أن حروف المد الثلاثة تخرج من

الجوف ، وليس لها نصيب من الخيشوم إلا حرف (النون) فإنه يخرج من طرف

اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويفتح معه الخيشوم وتخرج الغنة من

الخيشوم 0

* ولا يوجد حرف تخرج منه الغنة إلا حرفي (النون والميم)، فكل الحروف

الأخرى يكون الخيشوم مغلق 0

ثم قال :

والراء منه ولظهر تقرب	وأخرج الثلاث منه قطرب
-----------------------	-----------------------

* (الراء): تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يحاذية من سقف الحنك

العلوى من لثة الأسنان العليا.

الجامعة العالمية للقراءات القرآنية والتجويد/فريق الرياحين لتفريخ الدروس

* [وأخرج الثلاث منه قطرب]: نلاحظ أن الفراء وقطرب والجرمي ، ومن تابعهم جعلوا مخرج (النون - اللام - والراء) مخرجا واحدا ، وأيضا أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه ، فلذلك قالوا بأن عدد المخارج أربعة عشر مخرجا، أما الخليل بن أحمد والإمام الجزري والشاطبي ومن تابعه جعلوا لكل حرف من هذه الحروف (النون اللام والراء) لها مخرج مستقل بها لذلك قالوا بأن عدد المخارج ستة عشر مخرجا 0

* قال المصنف رحمه الله تعالى:

والطاء والبدال وتاء فهيا	منه ومن أصل الثنايا العليا
--------------------------	----------------------------

*مازلنا في طرف اللسان فيخرج منه كذلك (الطاء والبدال والتاء) ؛ فهذه

الحروف تخرج من طرف اللسان، ومن أصول الثنايا العليا 0

*مسألة

كيف تخرج (الطاء والبدال والتاء) من مخرج واحد، فكيف نميز كل حرف منها؟

*الجواب: يتميز كل حرف عن الآخر عن طريق الصفات التي تلحق كل حرف ، فيتميز عن الحرف الآخر.

(الطاء): تتميز عن (الدال والتاء) بأنها مفحمة لأنها من حروف الاستعلاء والإطباق، و(الدال والتاء) من حروف الاستفال ، وتتميز (الدال) عن (التاء) بأن الدال من حروف القلقة وفيها شدة، و(التاء)فيها رخاوة وهمس 0
*قال المصنف:

والصاد والسين وزاي تجلي	منه ومن فوق الثنايا السفلي
-------------------------	----------------------------

* (الصاد-والسين -والزاي): تخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى .

(ومن فوق الثنايا السفلى): أي تخرج من بين الثنايا العليا والسفلى .

(الصاد): مفحمة مطبقة ، و(السين-والزاي) مرققة، ونفرق بينهم عن طريق الصفات

*ثم قال المصنف:

والطاء والذال وثناء ثلاث	من طرفيهما أي التي علت
--------------------------	------------------------

*لو أن هذا البيت سبق البيت الذي قبله كان أفضل ،لأن(الطاء والذال والتاء) تخرج من أصول الثنايا العليا، أما(الطاء والذال وثناء): تخرج من(طرفيهما) : أي من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا 0

*فتأتي أولا (الطاء والدل والتاء)ثم(الطاء والذال وثناء)من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ثم إذا نزلنا قليلا تأتي (الصاد والسين والزاي)تخرج منطرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى 0

4)المخرج الرابع: الشفتين

*قال المصنف رحمه الله تعالى:

والفاء من باطن سفلى الشفة	ومع أطراف الثنايا العلية
للشفتين الواو باء ميم	وغنة مخرجها الخيشوم

* (الفاء): هي أول حروف الشفتين ، وتخرج ما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا(أف)، ونلاحظ أن الهواء أو النفس يجري بالنطق بحرف (الفاء).

* (الباء والميم والواو): يخرجوا من بين الشفتين بإنطباقيهما.

* أما (الباء): تخرج من بين الشفتين بإنطباقيهما، وهي أقوى انطباقا للشفتين(أب)

* أما(الميم): تخرج من بين الشفتين بانطباقيهما، ولكن الميم أدخل من الباء وأخف انطباقا من الباء، ونلاحظ أن مخرج الخيشوم منفتح في حرف الميم (أم) لأن فيها الغنة (ثمّ)، (أمّ) .

* أما (الواو): تخرج من بين الشفتين حال انضمامهما مع بقاء فرجة بينهما، نقول(أو-إو)، أما (أو) فتخرج من الجوف .

*ولذلك قال المصنف رحمه الله :

والفاء من باطن سفلى الشفة	... ومع أطراف الثنايا العلية
للشفتين الواو باء ميم	... وغنة مخرجها الخيشوم

5)المخرج الأخير: مخرج الخيشوم

الجامعة العالمية للقراءات القرآنية والتجويد/فريق الرياحين لتفريخ الدروس

*مخرج الخيشوم: تخرج منه الغنة التي تكون ملازمة لحرفي (النون والميم)

*الغنة: هي صفة وليست حرفا ، ولكن لأهميتها وكثرة دورانها في القرآن

الكريم، أفردتها العلماء في مخرج خاص وهو الخيشوم 0

*ومقدار الغنة : حركتين 0

*قال المصنف : باب ألقاب الحروف

... فأحرف الجوف اسمها جوفية

ألقابن عشرة جلية

*في اللغة العربية نلقب الأشخاص بألقاب معينة لمعرفة معرفتهم ، فقد نلقب الأشخاص

حسب مخرج هذا الشخص أي حسب البلد الذي خرج منها مثل : **أبو عمرو**

الدايني ، أو حسب وظيفة الشخص مثل : **محمد النجار 0**

*وكذلك في الحروف نلقبها حسب مخرجها:

... فأحرف الجوف اسمها جوفية

ألقابن عشرة جلية

*فحروف المد الثلاثة تخرج من الجوف لذلك ، لقبها حروف جوفية

*ثم قال المصنف:

... والقاف والكاف هما لهوية

وأحرف الحلق اسمها حلقيه

* حروف الحلق:(الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء): فيكون لقبها

حروف حلقيه لأنها تخرج من الحلق.

*حرفي (القاف والكاف): من حروف اللسان ، فلقبها حروف لهوية لأنها قريبة من اللهاة... (والقاف والكاف هما لهوية) .

* (الجيم - الشين - الياء): هذه الحروف تخرج من شجر اللسان أي وسطه، فتسمى ((بالحروف الشجرية))، فلذلك قال المصنف: [**والجيم والشين ويا شجرية**] .

* (اللام - النون - الراء): فهذه الحروف تخرج من طرف اللسان ،العرب تقول للإنسان الذي يتكلم بسرعة إنه ذلق اللسان ،لذلك فهذه الحروف تخرج بسهولة وذلقها فسموها: (بحروف ذلقية)

، لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه 0

* فقال المصنف: [**واللام والنون ورا ذلقية**] .

* (الطاء - الدال - التاء): فهذه الحروف تخرج من طرف اللسان ، ومن أصول الثنايا العليا، وهذه الحروف تخرج بجوار نطع غار الحنك الأعلى وليس منه ويظهر فيها آثار كالتحذير ، فلذلك سميت ((حروف نطعية)) 0

* قال: [**والطاء والدال وتا نطعية**] .

* ثم بعد ذلك ذكر (الصاد - السين - الزاي): فهذه الحروف هي حروف الصفير ، وتخرج من بين رأس اللسان ، فتسمى (بالحروف الأسلية) لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه المستدق 0

فقال: [**وأحرف الصفير قل أسلية**] .

*ثم بعد ذلك قال:

والظاء والذال وثة لثوية ... وأحرف الشفاه قل شفوية

* (الظاء- الذال - الراء): فهذه الحروف تخرج بالقرب من اللثة وليس منها،
فلذلك سميت (بالحروف اللثوية).

* (الباء- الفاء - الميم - الواو): فهذه الحروف تخرج من الشفتين، فتسمى هذه
الحروف (بالحروف الشفوية).

فقال: [وأحرف الشفاه قل شفوية] .

*ثم قال:

أما الهوائية يا صديقي ... فهي حروف الجوف بالتحقيق

* حروف الجوف (الألف - الواو - الياء): يمتد الهواء بها، لذلك لقبناها ((بالحروف
الهوائية)) لإمتداد الهواء بها، واسمها أيضا حروف جوفية لأنها تخرج من الجوف 0
***ألقاب الحروف لها فوائد:

1) لأن الإنسان إذا لقب الشيء أقرب من معرفته، فبمعرفة لقب الحرف تستطيع
أن تحدد مخرج مثل: الباء لقبها شفوية، تعرف أن مخرجها من الشفتين 0

2) بمعرفة ألقاب الحروف يستفيد طالب العلم ويحيط علما بجميع دقائق التجويد 0

*فألقاب الحروف وصفات الحروف ومخارج الحروف، فبهذه الجزئيات الصغيرة
ترسم لنا لوحة جميلة تعطينا جمال الحرف بمخرجه، وإذا انضم هذا الحرف إلى

الجامعة العالمية للقراءات القرآنية والتجويد/فريق الرياحين لتفريخ الدروس

حرف آخر تعطينا كلمة ، وبهذه الكلمات تتكون الجمل ، وتصبح آيات من

القرآن الكريم يستمتع الإنسان بها 0